يحكى أن

٢٧

أحلام في الفضاء

يحكيها: عبد الرحمن الصديق

ترسمها: منى جامع



دار المعارف

يحكى أن

(٢٧)



أحلام فى الفضاء

يحكيها : عبد الرحمن الصديق
ترسمها : منى جامع

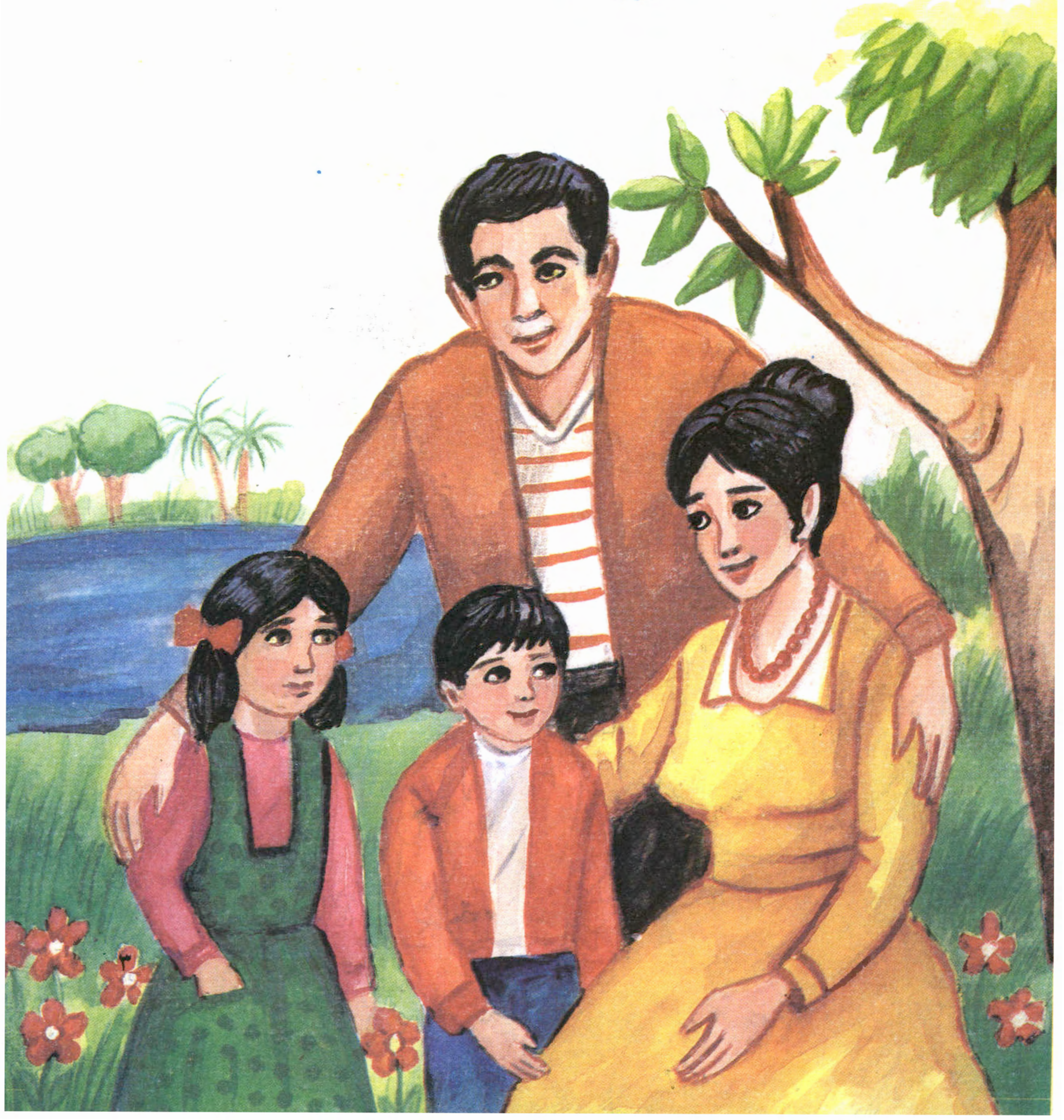
دار المعارف

تصميم الغلاف: عزيزة مختار

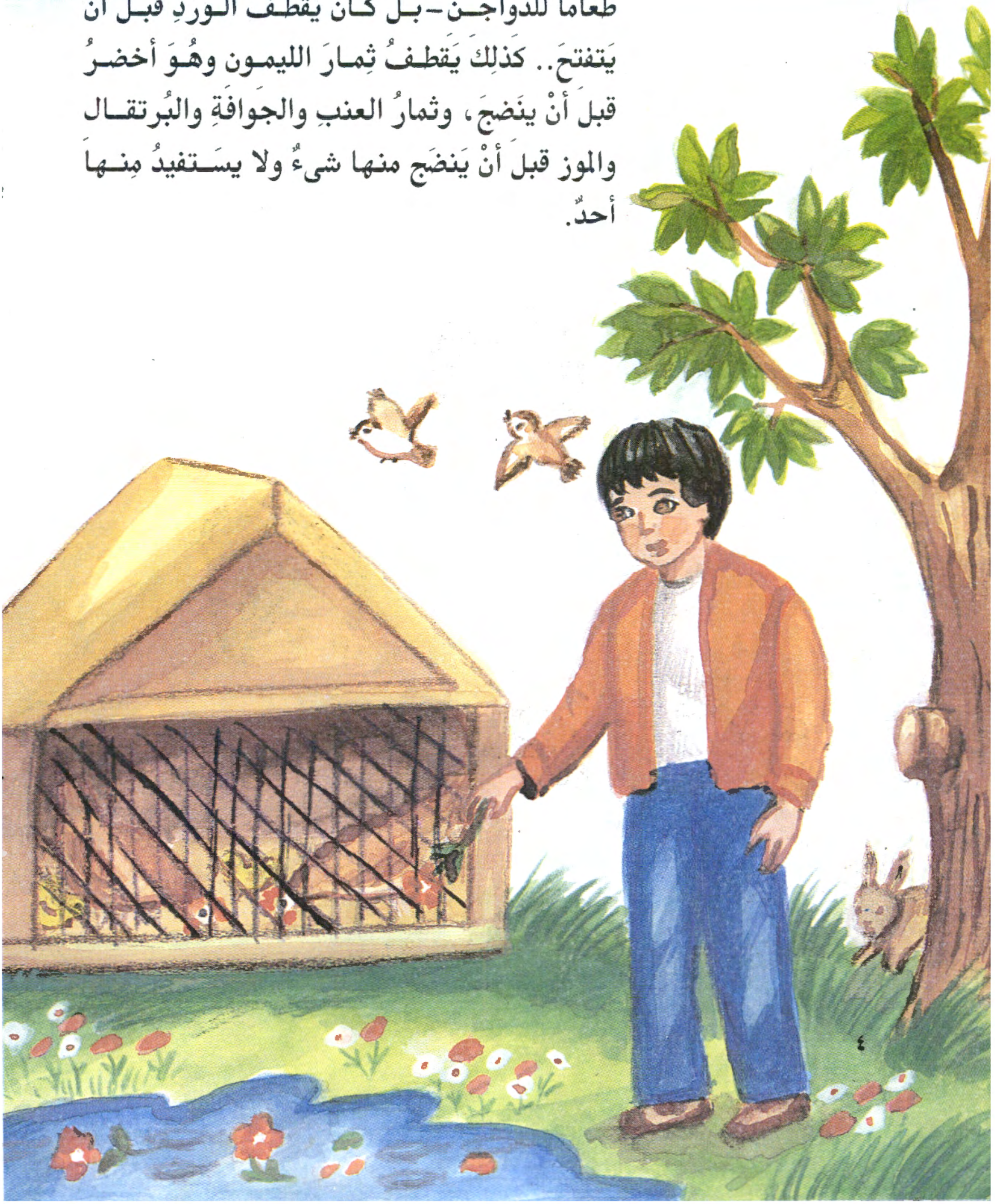
الناشر : دار المعارف ١١١٩ كورنيش النيل القاهرة ج . م . ع .

إعداد الماكيت : أماني والي

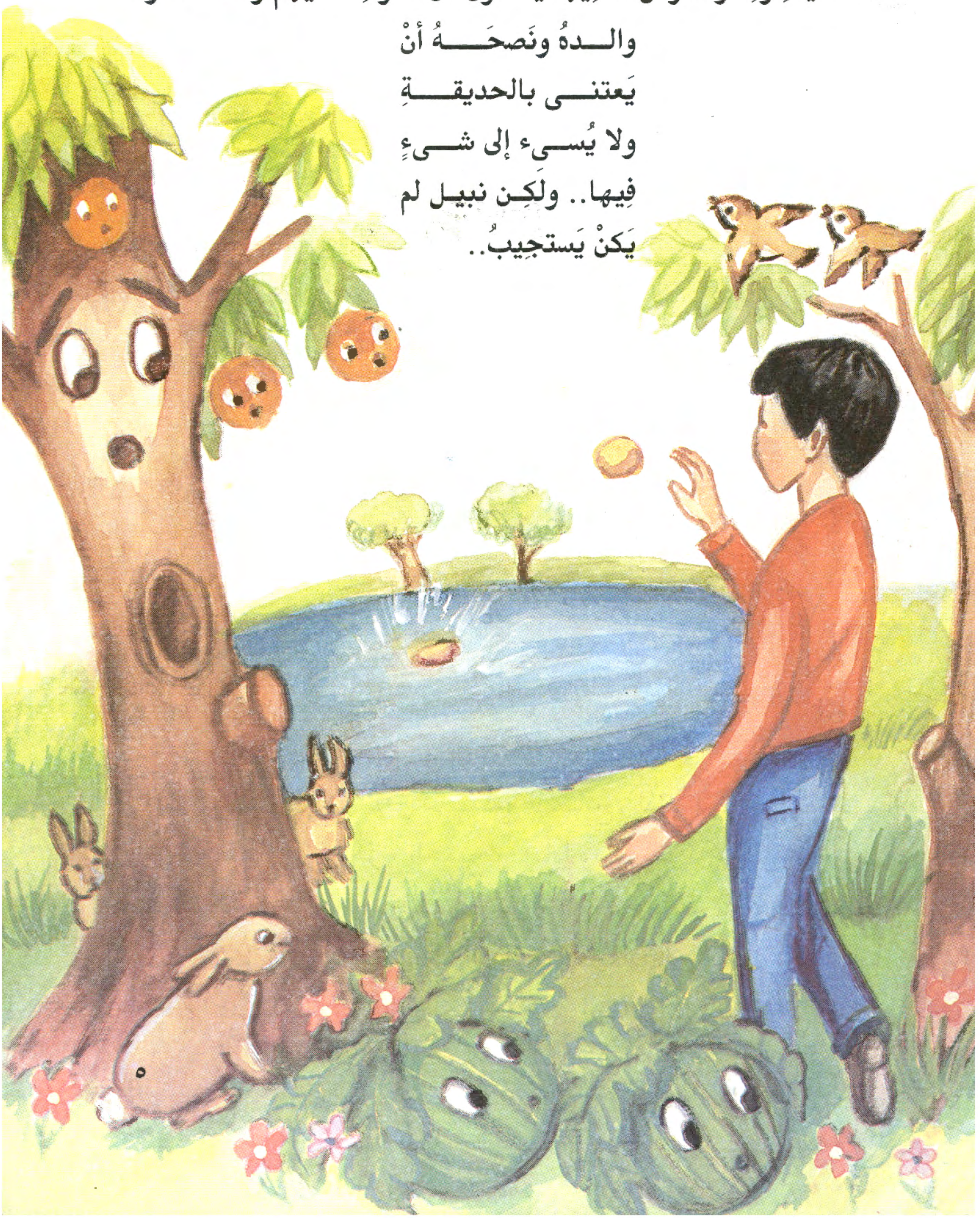
بَابا ومَامَا يُعاملان ولداهُما نبيل ونبيلة معاملةً طيبة بالمحبةِ والتشجيعِ والعدل.. فالَّذِى يَصنعُ الخيرَ يَشكرهُ الجميعُ، والَّذى يَصنعُ الخطأَ، يُرشده بَابَاومَامَا إلى الأمرِ الصّحِيحِ حَتّى لا يعود إلى الخطأِ، فإنْ عَادَ إلى الخطأِ مُتعمِّدًا يُعاقَب بمنعِهِ من النُّزهةِ فى العطلةِ الأسبوعيةِ.



ومِنْ أخطاءِ نبيل أنَّه كَانَ يَقطفُ الأزهارَ مِن حدِيقةِ المنزل ويُلقى بهَا فِي الماءِ أحيانًا، ويَرمِيها أمامَ الدواجن – مَعَ أنَّ الأزهارَ ليست طعَامًا للدواجن – بل كَانَ يَقطفُ الوردِ قبلَ أنْ يَتفتحَ.. كَذلِكَ يَقطفُ ثِمارَ الليمون وهُوَ أخضرُ قبلَ أنْ ينَضجَ، وثمارُ العنبِ والجَوافَةِ والبُرتقال والموز قبلَ أنْ يَنضَج منها شيءٌ ولا يسَتفيدُ مِنها أحدٌ.



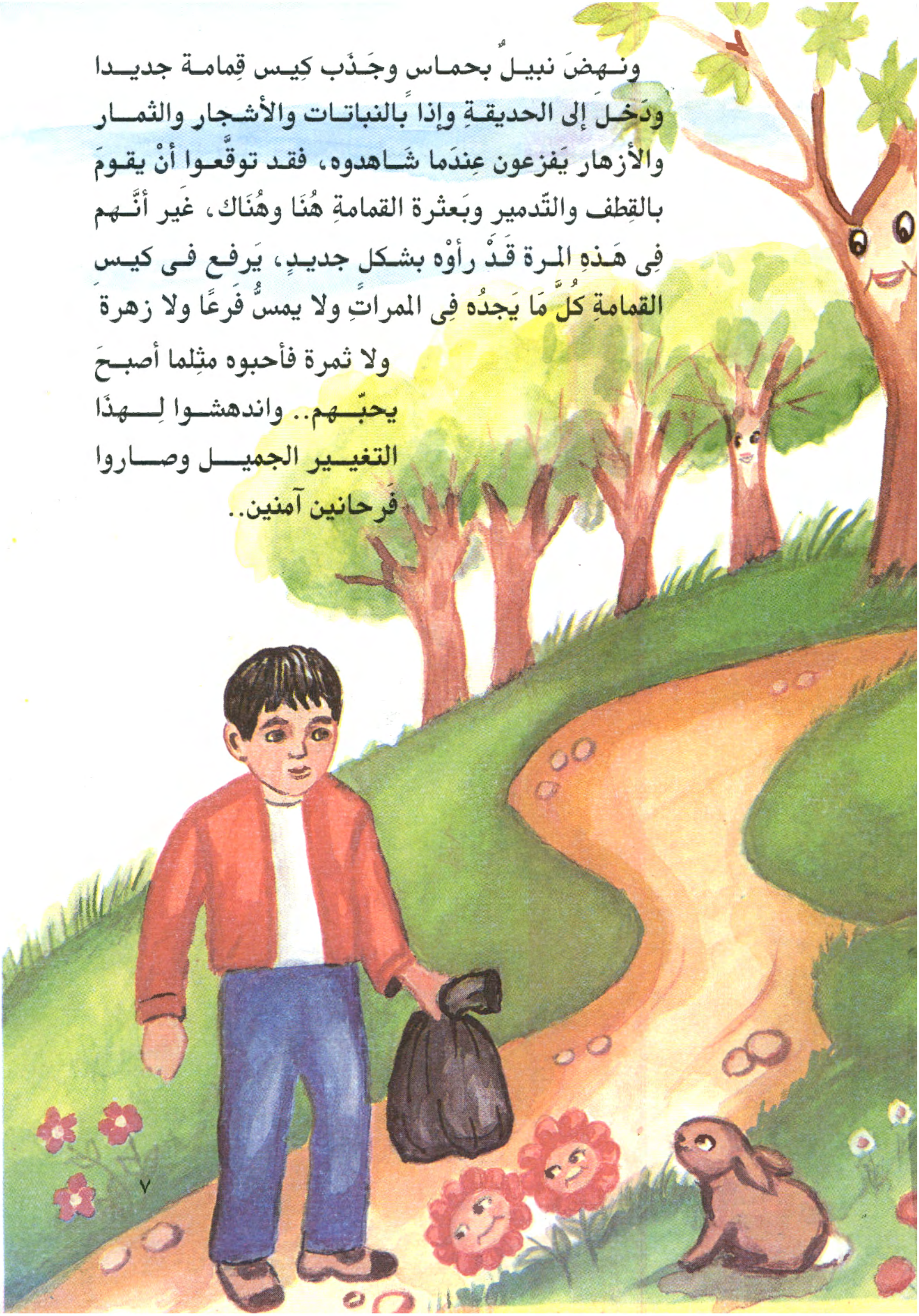
وكَانَ نبيل يَنشرُ القِمامةَ فى الحَدِيقةِ فى كلِّ مكان.. وكَانتْ أشجارُ الحديقةِ وثِمَارُهَا وكلُّ مَا فِيها يَخافون من عدوانِه عَلَيهم وطَالَمَا حـذَّره والـدهُ ونَصحَـهُ أنْ يَعتنـى بالحديقـةِ ولا يُسـيء إلى شـيءٍ فِيها.. ولَكِـن نبيـل لم يَكنْ يَستجِيبُ..





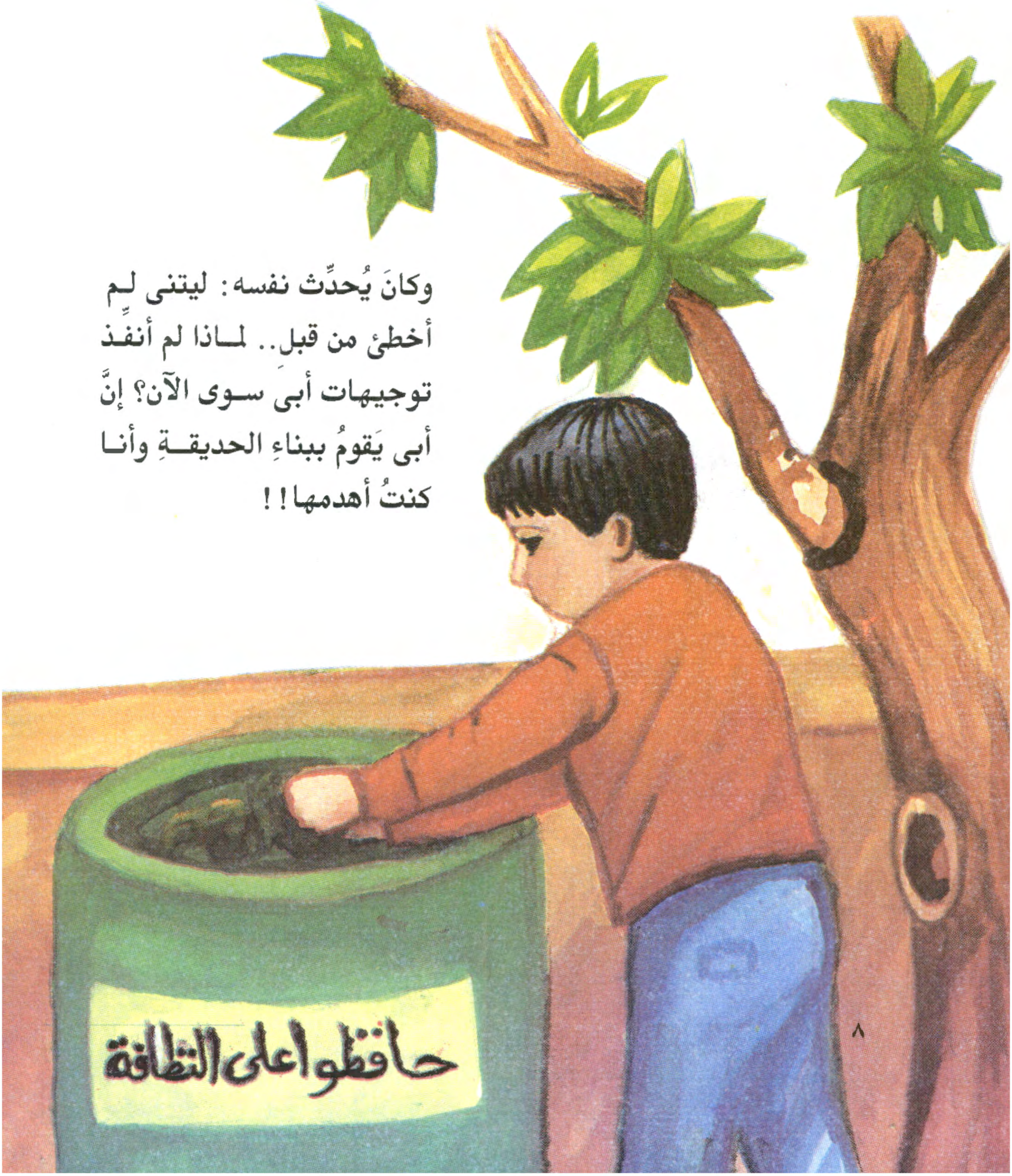
يئسَ والدُ نبيل لأن نبيل لَمْ يَستمعْ للنصائحِ، لذلكَ قرر حِرمانه من النزهةِ هَذِه المرةً - وخَرجَ الجميعُ - (بابا وماما ونبيلة) للنزهـةِ فـى يَومِ العطلةِ عَدا نبيل - وجلَـسَ نبيـلٌ وحـده يُحاسـب نَفسـه.. وقَـال لنفسهِ نادمًا : لَن أعُودَ لِذلكَ أبـدًا فقد فـهمتُ الآن فقط وعلـىَّ أنْ أصححَ أخطائى فالرجوعُ إلى الحقِّ خيرٌ من التَّمادى فى الخطأ.

ونـهضَ نبيـلٌ بحمـاس وجَـذَب كِيـس قِمامـة جديـدا ودَخـل إلى الحديقـةِ وإذا بالنباتـات والأشـجار والثمـار والأزهار يَفزعون عِندَما شَـاهدوه، فقد توقَّعـوا أنْ يقومَ بالقِطف والتّدمير وبَعثرة القمامةِ هُنَا وهُنَاك، غَير أنَّـهم فِي هَـذهِ المـرة قَدْ رأوْه بشـكل جديـدٍ، يَرفـع فـى كيـس القمامةِ كُلَّ مَا يَجدُه فِي الممراتِ ولا يمسُّ فَرَعًا ولا زهرةَ ولا ثمرة فأحبوه مثِلما أصبـحَ يحبّـهم.. واندهشـوا لِـهـذَا التغيير الجميـل وصـاروا فَرحانين آمنين..



وتعِبَ نبيلٌ مِـن الجـهدِ والعمـل فـى تَنظيـفِ الحَدِيقـةِ وتَنسيقهَا والعنايةِ بها، ووضع القمامة فى البِرميل الكبير خـارج السـور حَتَّـى تَأتى سيارةُ النظافةِ اليوميَةِ لترفعَها..

وكانَ يُحدِّث نفسه: ليتنى لـم أخطئ من قبل.. لمـاذا لم أنفِّذ توجيهات أبىَ سـوى الآن؟ إنَّ أبى يَقومُ ببناءِ الحديقـةِ وأنـا كنتُ أهدمها ! !



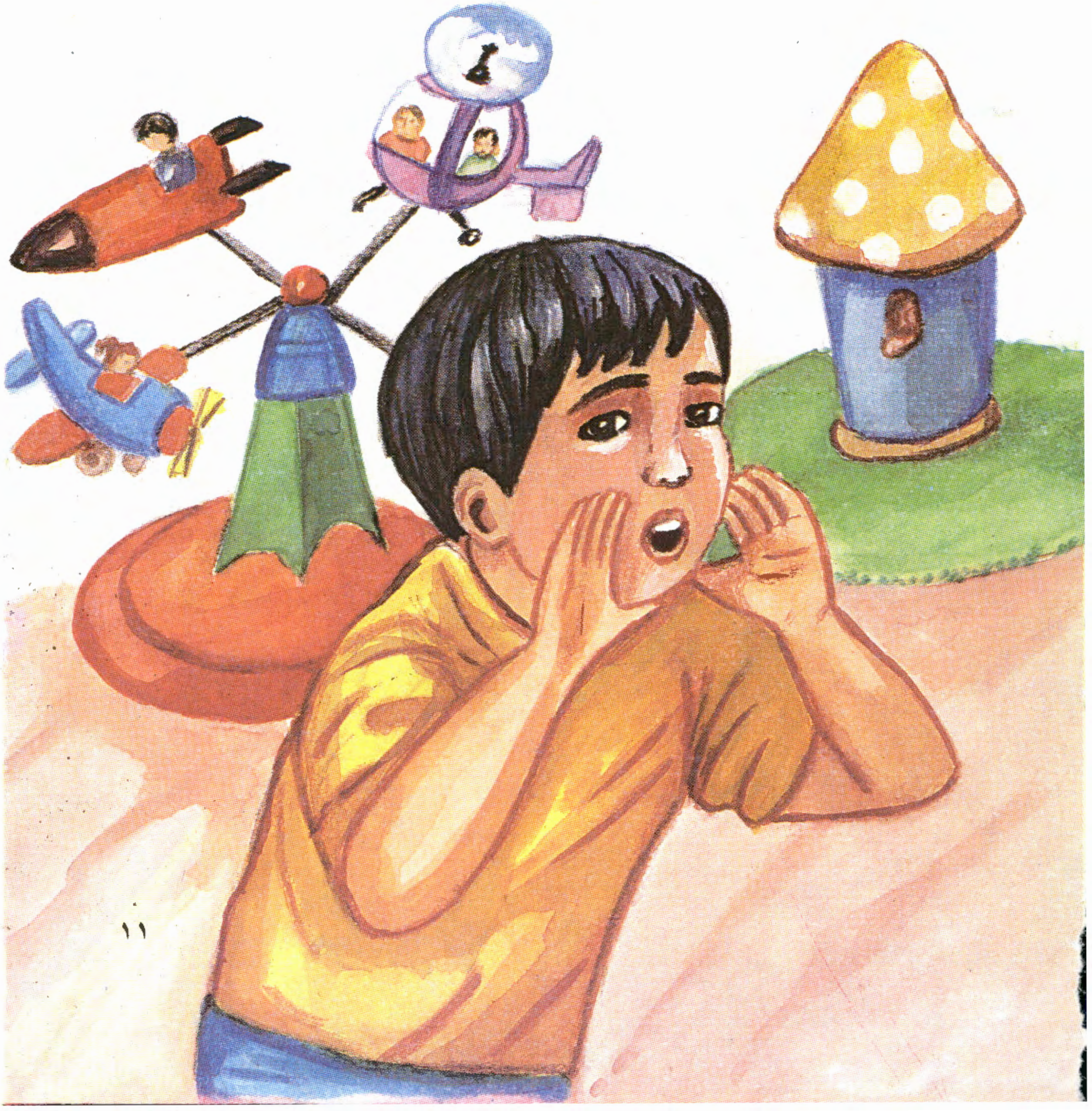


وجلس نبيل فى غُرفتهِ فإذا به يَغلبه النومُ ويرى فى الحلمِ أنه كانَ مع بابا وماما ونبيلة فى تلك النزهةِ، وأنهم وصلوا معًا إلى مدينةِ الملاهى، وكلٌّ منهم قد ركبَ مركبةً كأنَّها الصاروخ الطائر، وقد رأى نبيلٌ نَفسه يَنطلقُ بالصاروخِ إلى الفضاءِ وظل يَعلو ويَعلو ويَرى فى الطريقِ الأقمارَ الصناعيةَ الَّتى كانَ يقرأ عَنها فى المدرسةِ، ثم شاهدَ النجومَ ووصَلَ إلى القمرِ ونَزلَ بصاروخهِ وتَوقفَ عليه..

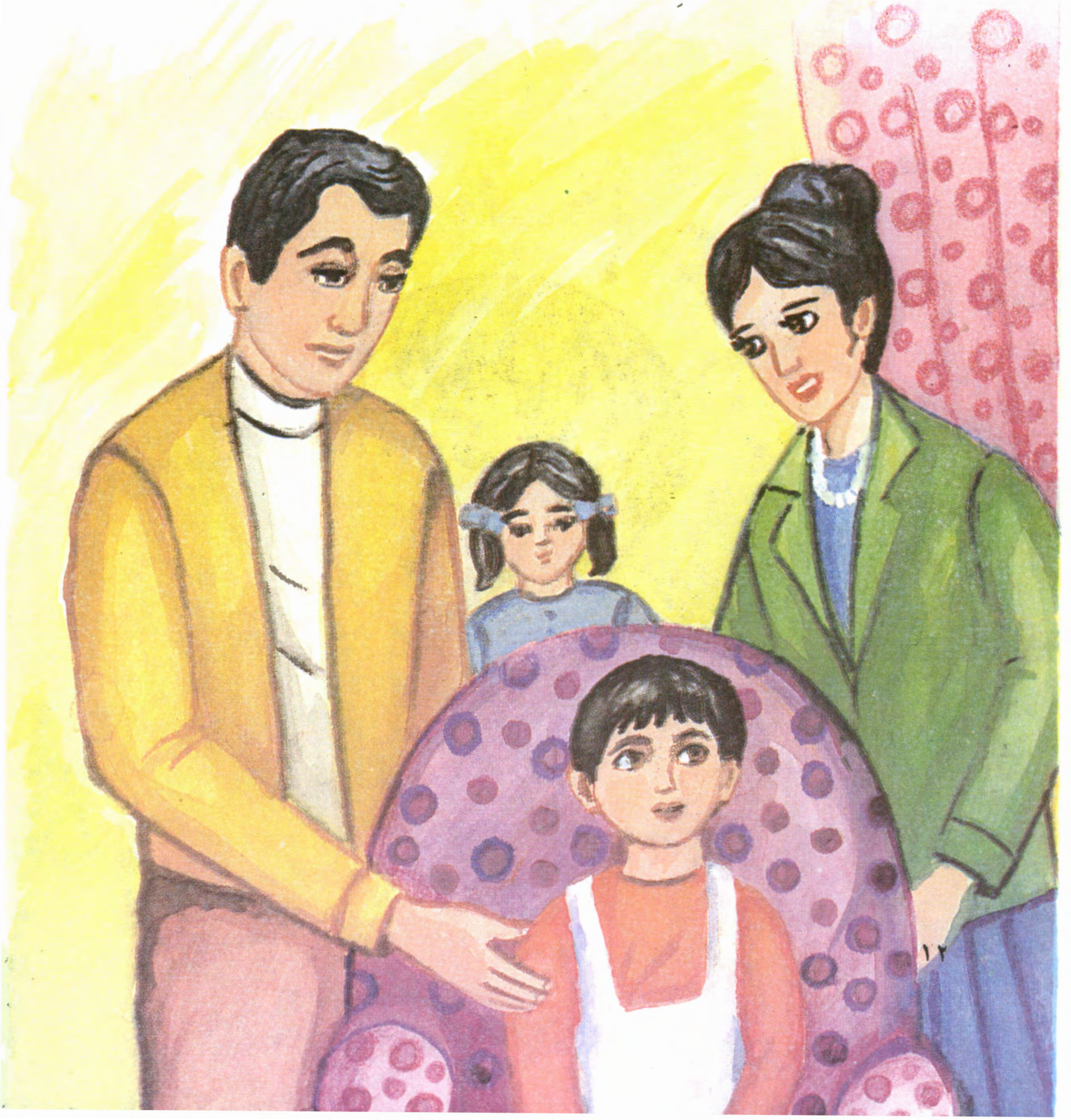
وتجـوَّل نبيـلٌ علـى أقدامـهِ بـين صخـور القمـرِ ورمَالـه فلـم يجـدْ لا عمارات ولا أنـهار أو أشـجار أو حدائـق أو ملاعـب.. أيـن النـاس؟ وأين مدينة الملاهى الَّتِى فى القمرِ؟.. الجوُّ مظلمٌ موحـشٌ أيـن حديقـةُ بيتنا الجميل..



وأسرعَ نبيلُ إلى الصاروخِ وتحـرَّكَ بـه وانطلـقَ فـى شـوق إلى الأرض ووصلَ إلى مدينةِ الملاهى وأعادَ الصاروخَ الطـائرَ مَكانَـهُ، وظَّـل يَبحـثُ عن بَابَا ومَامَا ونبيلة ويُنادى عَليهم: يَا بَابَا.. يَا مَامَا.. يا نبيلة..



وانتبه من نومِهِ فإذا بهم يَقفونَ أمامَه فى البيتِ ضَاحكين مُداعبين ثم جَلسوا من حَولهِ يَقولون لَهُ: لَقد كُنتَ تُنادى عَلينا وأنت نائمٌ.. مَاذا بك؟ وحكى لهم حكايتَه وقصَّ عليهم حلمَه الجميل، فقال والدهُ: لقد رأينا - حِينَ رَجعنَا - ما قمتَ به من نظافةِ الحديقةِ وتَنسيقها ونَشكركَ أنكَ قَد صرتَ تَتحملَ المسئوليةَ وتَفهمُ الواجبَ وأنك تَغيرتَ إلى الأفضلِ..

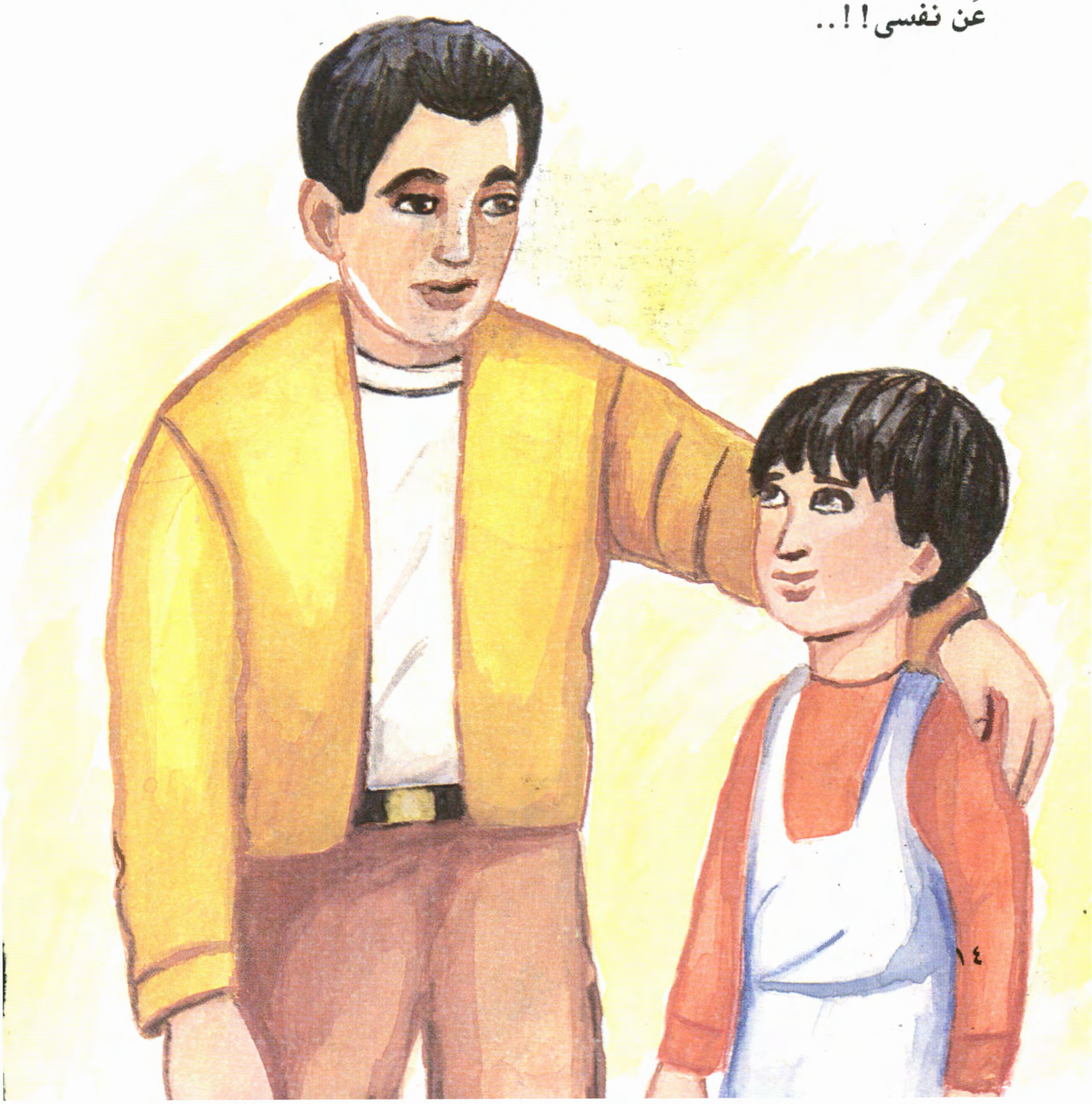


قالَ نبيلٌ: وأنا أعتذرُ يا أبى عَما كَانَ قَدْ بدَرَ منِى مِن أخطـاءٍ فقَالَ والدهُ: أنا سعيدٌ جدًّا بما قَد صنعتَ يا بُنى، ولك مُكافأة عنـدى أفضـل من مدينة الملاهى.. سَوفَ أصطحبُكَ الآن إلى المكتبةِ المجـاورةِ لبيتنـا لأشترى لك مجموعةً من الكتبِ عن أسرارِ القمرِ والنجومِ والكواكبِ..



شكرَ نبيلُ والـده وقَـال: إنَّ مجموعـة الكتـبِ الجديـدةِ ستكون لى ولأختى نبيلة أيضا، وستكون بمكتبتنا.. مكتبـة الأسرة، فالثقافـة للجميع.. والقراءة للجميع..

والحمدُ للهِ يا أبـى أنكم قد أصبحتـم الآن رَاضـينَ عَنـى، وقَدْ أصبحـتُ أنـا أيضًـا راضٍ عَن نفسى!!..





رقم الإيداع		١٩٩٩/١٤٢١٥
الترقيم الدولى	977-02-5891-1	ISBN

٧/٩٩/٧٠

طبع بمطابع دار المعارف (ج . م . ع .)